على خلفية تصاعد هجمات طالبان والإنفصاليون البلوش..

ناقوس الخطر يدقّ في باكستان.. العنف في ذروته

الوفاق/ وكالات

في تقرير صادم صدر مؤخراً عن "المعهد الباكستاني لدراسة الصراعات والأمن"، ومقره في إسلام آباد، أخيراً، أنه خلال الأشهر الستة الماضية من هذا العام ارتفعت وتيرة أعمال العنف في باكستان بنسبة ٧٩ في المائة، مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي، وأن هناك تمدداً كبيراً لطالبان الباكستانية في مناطق لم يكن لها وجود في السابق خصوصاً في إقليم بلوشستان، كما أن عدداً من الأحزاب البلوشية قد انضمت إليها بما يُعدّ ناقوس خطر يهدد أمن البلاد، فضلاً عن تضاعف العمليات الانتحارية خلال تلك الفترة. وحول الحصيلة أوضح المعهد في تقرير بعنوان: "الإرهاب في باكستان يرتفع بنسبة ٧٩ في المائة في النصف الأول من عام ٢٠٢٣، وتضاعف عدد الهجمات الانتحارية"، أنه منذ مطلع العام الحالي وحتى نهاية شهر يونيو/ حزيران الماضي، شهدت الساحة الباكستانية ٢٧١ حدثاً عنيفاً، أدى إلى مقتل ٣٨٩ شخصاً، وإصابة ٦٥٦ آخرين، مشيراً إلى أن عدد الهجمات في النصف الأول من عام ٢٠٢٢ بلغ ١٥٥ هجوماً، أدى إلى مقتل ٢٩٣ شخصاً وإصابة ٤٨٧ آخرين، بينما في النصف الثاني من العام الماضي بلغ عدد الهجمات ٢٢٨، أسفرت عن مقتل ٢٤٦ شخصاً وجرح ٣٤٩ آخرين.

زيادة العنف في البنجاب

اللافت في تقرير المعهد هو أن إقليم البنجاب شهد ارتفاعاً ملحوظاً في حوادث العنف خلال الأشهر الستة الأولى من العام الحالي، مع بلوغ عدد الهجمات ثماني، أدت إلى مقتل ستة أشخاص وإصابة ١٠ آخرين. في المقابل، شهد الإقليم هجوماً مسلحاً واحداً خلال الأشهر الستة الأولى من عام ٢٠٢٢، بينما وقع هجومان آخران خلال الأشهر الستة الأخيرة من العام نفسه. ولوحظ، بحسب التقرير، ارتفاع وُصف بـ"المقلق" في عدد الهجمات الانتحارية خلال النصف الأول من العام الحالي، وبلغت ١٣ هجوماً انتحارياً أودت بحياة ١٤٢ شخصاً وجرح ٣٠٩ آخرين. في المقابل، بلغ عدد الهجمات الانتحارية خمسا فقط خلال الفترة المماثلة من العام السابق، وتسببت في مقتل ٧٧ شخصاً وجرح ٢٢٥ آخرين، وخلال النصف الثاني من العام الماضي، شهدت باكستان ١٠ هجمات انتحارية، أدت إلى مقتل ٢٤ شخصاً وإصابة ٦٥ بجروح.

طالبان الباكستانية أكدت تنفيذها ٣٠٦ هجمات على قوات الأمن الباكستانية خلال الأشهر الستة الأولى من العام الحالي

مقتل ٣٩٤ من عناصر الجيش والشرطة والاستخبارات

أما عن رد فعل الجيش والقوات المسلحة، فأشار التقرير إلى تصعيدهم وتيرة الهجمات على المسلحين خلال تلك الفترة، وقتلوا ما لا يقل عن ٢٣٦ مسلحاً في جميع أنحاء البلاد، واعتُقل ٢٩٥ آخرون خلال الأشهر الستة الأولى من العام الحالي. واتفق تقرير المعهد مع ما أعلنته طالبان الباكستانية ضمن تقريرها النصف السنوي في ١ يوليو/ تموز الحالي، التي أكدت فيه تنفيذها ٣٠٦ هجمات على قوات الأمن الباكستانية خلال الأشهر الستة الأولى من العام الحالي، معلنة مقتل ٣٩٤ من عناصر الجيش والشرطة والاستخبارات.

وفي تعليق له على التقرير، يقول المدير العام للمعهد، عبد الله خان لـ"العربي الجديد" إن هناك أسباباً كثيرة وراء ارتفاع وتيرة الهجمات المسلحة في باكستان، أبرزها أن حركة طالبان باكستان كانت موزعة إلى فروع مختلفة سابقاً، لكن منذ مطلع عام ٢٠٢٠ بوشر العمل على توحيدها في سياق حركة واحدة. ويشير إلى أن تلك الجهود تكللت بالنجاح في نهاية العام الماضي، والآن طالبان الباكستانية أصبحت حركة واحدة وانتهت الانقسامات الداخلية فيها بفعل مساعي زعيم طالبان الباكستانية مفتي نور والي.

ارتفاع التنسيق بين التنظيمات المسلحة

ويضيف خان أنه بالإضافة إلى ذلك، فقد ارتفع التنسيق بشكل غير مسبوق بين التنظيمات المسلحة التي تقاتل في باكستان على أساس الدين، وعلى رأسها طالبان الباكستانية، والأحزاب التي تقاتل على أساس القومية، تحديداً الانفصاليين البلوش، وبات هناك تعاون وتنسيق واضح بين الطرفين، مما أدى إلى تمدد رقعة نفوذ تلك الجماعات وتفعيل هجماتها.

ويستفيض خان في قراءة تصاعد الهجمات في باكستان بالقول: ثمة سبب قوي وعامل رئيسي وهو وصول طالبان الأفغانية إلى سدة الحكم في أفغانستان، وطالبان الباكستانية حليفة لها. سابقاً كان هناك دعم لطالبان الباكستانية في أفغانستان لكن ليس إلى هذه الدرجة، الآن هناك مراكز تدريب وجمع الأموال وتجنيد الشباب في الأراضي الأفغانية من قبل طالبان الباكستانية، قبل أن يتم إرسالهم إلى باكستان من أجل القتال.

تجنيد عكسي

ويشير خان إلى أن مقاتلي طالبان الأفغانية والشباب الأفغان بدأوا ينضمون إلى صفوف طالبان الباكستانية بأعداد كبيرة، ففي السابق كان الشباب الباكستانيون يذهبون إلى أفغانستان بعد التجنيد من قبل طالبان الباكستانية ويقاتلون ضد القوات الأميركية والأفغانية هناك، لكن الآن يحصل عكس ذلك، فالمقاتلون الأفغان يأتون إلى باكستان ضمن صف طالبان الباكستانية ويقاتلون ضد القوات الباكستانية، وهناك أدلة تثبت ذلك. ويوضح أن السلطات الباكستانية تدرك ذلك لأن ظاهرة إرسال جثامين قتلى المقاتلين الأفغان في صفوف طالبان الباكستانية إلى أفغانستان باتت ظاهرة يومية، وهذا لا يخفى عن أحد. ويلفت خان إلى أن الحدود الأفغانية الباكستانية مفتوحة في وجه المقاتلين لسببين.

السبب الأول هو أن المقاتلين في صفوف طالبان الباكستانية من البشتون والقبائل المنتشرة على الحدود الأفغانية. الباكستانية من البشتون أيضاً. والسبب الثاني هو أن طالبان الأفغانية لا تمنع المقاتلين من طالبان الباكستانية من العبور.

التنسيق بين طالبان الباكستانية والانفصاليين

وسبق لـ"المعهد الباكستاني لدراسة الصراعات والأمن"، أن نشر تقريراً في ١٤ يونيو الماضي، ألقى الضوء فيه على التنسيق بين طالبان الباكستانية والتنظيمات الانفصالية البلوشية، مؤكداً أن طالبان الباكستانية وسعت نفوذها العملياتي في بلوشستان، مما يشكل تهديداً كبيراً للأمن القومي الباكستاني. وقد مكنت التحالفات الاستراتيجية لحركة طالبان الباكستانية مع مختلف الجماعات المسلحة المتمركزة في بلوشستان من التسلل سريعاً إلى الإقليم. وذكر التقرير أنه بالإضافة إلى التنسيق مع الأحزاب الانفصالية البلوشية، فقد انضمت أربع جماعات بلوشية إلى طالبان باكستان. ففي يونيو ٢٠٢٢ انضمت مجموعة من المقاتلين البلوش بقيادة الملا أسلم بلوش من منطقة نوشكي في بلوشستان إلى طالبان الباكستانية، وفي ديسمبر الماضي، تعهدت مجموعة أخرى في منطقة مكران في بلوشستان بقيادة مزار بالوش بالولاء للمفتي نور والي، زعيم حركة طالبان الباكستانية، وفي إبريل/نيسان الماضي، أعلنت مجموعة بلوشية ثالثة بقيادة أكرم بلوش انضمامها إلى طالبان الباكستانية، وكذلك فعلت أخيراً مجموعة بلوشية من مدينة كويتا، مركز إقليم بلوشستان، بقيادة عاصم بالكوه، مما دفع طالبان الباكستانية إلى تقسيم إقليم بلوشستان إلى إقليمين وتعيين حكام لكل منهما. غير أن المحلل الأمني الباكستاني محمد أرشد خان كاظمي يقلل من أهمية التنسيق بين البلوش وطالبان الباكستانية، واصفاً ذلك بـ"التحالف غير الطبيعي".

أخبار قصيرة

روسيا تتهم تركيا بانتهاك اتفاقية تبادل الأسرى

احتجّت روسيا على عودة عدد من قادة كتيبة آزوف الأوكرانية من تركيا إلى أوكرانيا برفقة رئيسها فولوديمير زيلينسكي، وعدتها انتهاك لاتفاق كان ينص على بقائهم في تركيا حتى نهاية الحرب، في إجراء قد يدفع موسكو لإتّخاذ المزيد من الحيطة إزاء أنقرة التي كان من المقرّر أن تلعب دور الوسيط في الحرب الأوكرانية منذ إندلاعها. الإمتعاض الروسي تكشّف على لسان "ديمتري بيسكوف" المتحدث باسم الرئاسة الروسية، حيث أعلن أن روسيا لم تتلق إخطاراً بنقل قادة جماعة آزوف من تركيا إلى أوكرانيا. وأضاف أنه وفقًا للاتفاق بين موسكو وأنقرة، كان من المقرر أن يبقى قادة الكتيبة في تركيا حتى نهاية النزاع. ولفت المسؤول الروسي إلى إن الغرب مارس ضغوطا كبيرة على تركيا قبل قمة حلف شمال الأطلسي "الناتو" التي سيتم عقدها في ليتوانيا خلال الأسبوع الجاري.

بيونغ يانغ تنتقد الطاقة الذرية بشأن مياه فوكوشيما

انتقدت كوريا الشمالية الوكالة الدولية للطاقة الذرية على منحها اليابان الضوء الأخضر لتصريف المياه المشعة من محطة فوكوشيما النووية المنكوبة في مياه المحيط. ونددت بيونغ يانغ في بيان عن وزارة حماية البيئة "بالتصرف غير المنطقي للوكالة الدولية للطاقة الذرية الذي يدعم ويسهل بشكل فاعل مشروع اليابان لتصريف المياه المشعة وهو أمر لا يمكن تصوّره". وحذرت من أن تصريف سيكون له "أثر سلبي على الحياة البشرية، والأمن والبيئة". وتقضي خطة اليابان بالتخلص من حوالى ١,٣٣ مليون طن من المياه الملوثة المخزنة في موقع المحطة الذي سيبلغ حده الأقصى قريبا، بتصريفها في المحيط بعد معالجتها وتخفيف كثافتها.

اليونان.. منح الثقة لحكومة ميتسوتاكيس لولاية ثانية

باشر رئيس الوزراء اليوناني كيرياكوس ميتسوتاكيس تنفيذ مهامه الأحد، بعد منح البرلمان حكومته الثقة لولاية ثانية ستستمر أربع سنوات. ويأتي ذلك بعد أسبوعين من فوز حزب "الديموقراطية الجديدة" في الانتخابات التشريعية. وذكرت وكالة "فرانس برس"، أن ميتسوتاكيس حاز يوم السبت الماضي على ثقة ١٥٨ نائبا من أصل ٣٠٠، عقب نقاشات دارت ثلاثة أيام داخل البرلمان اليوناني حول السياسة العامة التي تعتزم الحكومة انتهاجها في ولاية ميتسوتاكيس الثانية. وأشارت الوكالة إلى أن حزب "الديموقراطية الجديدة" فاز بـ ١٥٨ مقعدا في البرلمان.

معلنةً عزمها محاسبة عائلاتهم..

فرنسا تطغى بقراراتها إزاء المحتجين

الوفاق/ وكالات

أكدت الحكومة في فرنسا عزمها على "ضبط الشارع" بعد اضطرابات شهدتها خلال الاحتجاجات التي أشعلها مقتل الفتى نائل برصاص شرطي إرتكب هذه الجريمة لأسباب عنصرية، تخللها أعمال غضب جاءت كردّ فعل على قمع وعنصرية الشرطة في عدد من المدن لم تشهدها البلاد منذ عقدين.

وفي مقابلة أجرتها معها صحيفة "لو باريزيان" تعهدت رئيسة الوزراء إليزابيت بورن باعتماد "وسائل مكثفة لحماية الفرنسيين" بمناسبة العيد الوطني الذي يوافق يوم الجمعة المقبل.

وسعيا لمنع تجدد موجة الغضب على عنصرية الشرطة نهاية الأسبوع المقبل، أعلنت بورن حظر بيع المفرقعات للأفراد بعدما استخدمها مثيرو الشغب أحيانا ضد قوات حفظ النظام، مضيفة أنه من بين التدابير التي تدرسها الحكومة "فرض عقوبات على عائلات الشبان الذين يرتكبون أعمال عنف".

أكثر من ألفي شخص تجمعوا في باريس السبت للاحتجاج على عنف الشرطة

محاولات لقمع المظاهرات

وتتزامن تصريحات رئيسة الحكومة مع مشاركة الآلاف السبت في حوالي ٣٠ مظاهرات حاشدة ضد عنف الشرطة في باريس ومدن أخرى، ولا سيما مرسيليا (جنوب شرق) ونانت (غرب) وستراسبورغ (شرق) وبوردو (جنوب غرب). وجات تلك المظاهرات تلبية لدعوة جمعيات مدنية ونقابات عمالية وأحزاب سياسية، حيث خرج فرنسيون في "مسيرات المواطنين" تعبيرا عن "الحزن والغضب" ضد عنف الشرطة ومقتل الفتى نائل في نانتير بالضاحية الغربية للعاصمة. وقد تجمع ألفا شخص بهدوء في ساحة "لا ريبوبليك" في قلب باريس تكريما لذكرى أداما تراوري الشاب الذي قضى بعد قليل على توقيفه من قبل الشرطة في تموز/يوليو ٢٠١٦.

وكانت الشرطة أعلنت قبل الظهر منع "تجمع غير معلن ينطوي على مخاطر إخلال بالنظام العام" مشيرة إلى صعوبة ضمان أمنه بسبب نقص في عديد قوات حفظ النظام بعد حشدها للتصدي لأعمال الشغب.

وألقت آسا شقيقة تراوري -التي باتت تجسد في فرنسا الكفاح ضد عنف الشرطة- كلمة أمام عدد من نواب حزب "فرنسا المتمردة" (يسار راديكالي) وهي محاطة بقوات أمنية. وقالت "نسير من أجل الشباب، من أجل التنديد بعنف الشرطة. يريدون إخفاء قتلانا.

فرنسا ليست في موقع إعطاء دروس أخلاقية. شرطتها عنصرية، شرطتها عنيفة". لكن السلطات فتحت تحقيقا بحقها لتنظيمها هذا التجمع.

دعوات أمريكية لوقف التعامل مع تركيا عسكريا

طالب نواب في الكونغرس الأمريكي وزير الخارجية، أنطوني بلينكن، بإيقاف أو تأخير إرسال أسلحة لتركيا أو إعادتها في حال "انخرطت" أنقرة في إجراءات تهدد مصالح الأمن القومي للولايات المتحدة. ودعا النواب في خطاب لوزير الخارجية بلينكن، إلى ضرورة أن يتضمن أي اتفاق نهائي مع تركيا لبيعها طائرات مقاتلة من طراز "إف-١٦" وتحديثها، آليات تنص على إيقاف أو تأخير إرسال هذه الأسلحة أو إعادة نقلها، فيما يتعلق الأمر بالمناقشات مع أنقرة حول انضمام السويد إلى حلف شمال الأطلسي (الناتو)، في محاول أمريكية على مايبدو لإبتزاز أنقرة وإرغامها على قبول انضمام السويد الى الناتو.

وحث النواب الوزير بلينكن "بشدة" على ضرورة وجود آليات لوقف التعامل مع تركيا عسكريا إذا هددت وحدة حلف الناتو، واستمرت في استعمال انضمام السويد إلى الحلف كـ"رهينة" من أجل الحصول على طائرات "إف-١٦". ووفقًا لتقارير إعلامية، اجتمع مسؤولو وزارة الخارجية مؤخرا، مع قادة الكونغرس المكلفين بالموافقة على مبيعات الأسلحة لضمان أن الكونغرس لن يتعامل مع اتفاق مع تركيا، يربط بيع طائرات "إف-١٦" بموافقة أنقرة على انضمام السويد للناتو. وكانت صحيفة Punchbowl News أشارت إلى قلق إدارة الرئيس جو بايدن من عرقلة السيناتور روبرت مينينديز صفقة توريد مقاتلات "إف-١٦" إلى تركيا.